STARDOM UNIVERSITY

جامعة ستـــاردوم

مجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإسلامية والشرعية

مجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإسلامية و الشرعية

تصدر بشكل ربع سنوي عن جامعة ستاردوم

مجلة ستاردوم العلمية المحكمة للدراسات الإسلامية والشرعية

رقم الإيداع الدولي : ISSN 2980-3810

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة تحرير مجلة ستار دوم للدراسات " الإسلامية والشرعية "

رئيس التحرير

أ. د رياض فرج بن عبدات - اليمن

المدقق اللغوي

أ.ليلى حسين العيان - تركيا

عضو هيئة تحرير

د. موسى محمود معطان - فلسطين

د. عمر قيس عباس - العراق

د.سامي عدنان العجوري - فلسطين

د.زهرة عبد العزيز الثابت - تونس

د.محمد إبراهيم محمد السلقاوي - فلسطين

الهيئة العلمية " الاستشارية "

أ.د.رائد يوسف جهاد - العراق

أ.د أحمد محمد قاسم مذكور - اليمن

أ.دطه جسام محمد العزاوي - العراق

أ.د خالد عبد العظيم سليمان - السعودية

أ.د رائد محمد عبد العبيدي - العراق

أ.د مصطفى إسماعيل مصطفى - العراق

أ.د محمود سعيد محمد الغزالي - اليمن

د. محمد علي حسن الشوكي - السعودية

د. أحمد عبد الرحيم مرسي - السعودية

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لمجلة ستاردوم للدراسات الإسلامية والشرعية

عناوين الأبحـــاث

- العنصرية مفهومها وأسبابها وأثرها وعلاجها في القرآن الكريم
  أ. د. إبراهيم بن حسن أحمد سلام

- زيادات الحافظ المزي في كتابه "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف".
  د. عبد الله أحمد علي بن عثمان - د. ندى علي يسلم بابطّاط

- رواية الأبناء عن الآباء الحضارم
  د. ندى على يسلم بابطّاط - د. عبد الله أحمد على بن عثمان

- البلاء موكل بالمنطق: بين الأدلة والواقع
  د. منتهى صالح أبو عين - أ.د. أيمن عيد الرواجفة

شروط النشر في مجلة ستاردوم للدراسات الإسلامية و الشرعية

مجالات النشر:

تهتم مجلة ستاردوم للدراسات الإسلامية بعد موافقة أعضاء هيئة التحرير (المبدئية) بالأبحاث والأوراق العلمية في المجالات الآتية:

الشريعة، وأصول الدين، والحديث وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والفكر الإسلامي، والفلسفة والمنطق، والدعوة والإرشاد، والتفسير وعلوم القرآن والقراءات القرآنية، ومقارنة الأديان وحوار الحضارات، والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وغيرها من العلوم الإسلامية والشرعية بشكلٍ عام.

شروط النشر:

1. أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والموضوعية، ويُمثل قيمة علمية ومعرفية جديدة في ميدان العلوم الإسلامية.
2. تُقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية، على أن تتسم بالسلامة اللغوية والنحوية والإملائية.
3. ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو نُشر جزئياً أو كلياً، أو أُرسِل للنشر في مجلة أخرى، أو قُدّم لمؤتمر أو أي جهة أخرى. ويُقدّم الباحث تعهداً خطياً بذلك، وبعدم إرساله لمجلة أخرى إلا بعد أخذ موافقة خطية من مجلة **ستاردوم** للدراسات الإسلامية.
4. تقبل المجلة الأبحاث المُستلّة من رسائل الماجستير والدكتوراه، بعد إعادة صياغتها من جديد، والإشارة إلى أنه بحث مُستل في الصفحة الأولى من البحث، وإرفاق نسخة إلكترونية من الرسالة للمجلة، لعرضها على هيئة تحرير المجلة والمحكّمين؛ لاقتراح أي تعديلات جوهرية –إذا لزم الأمر–.
5. للمجلة الحق بإجراء أي تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب وطبيعة المجلة.
6. الأبحاث المُرسلة للمجلة لا يُعاد إرسالها للباحثين سواءً تم قبولها أو رُفضت.
7. الباحث مسؤول مسؤولية كاملة عن صحة الاقتباس من المراجع المُشار إليها، كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسؤولة عن أي سرقة علمية تتم في هذه الأبحاث، وعند ثبوت ذلك؛ يتم سحب البحث من العدد، وللمجلة الحق باتخاذ ما يلزم من إجراءات حيال الباحث.
8. يُكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، والملخص باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات كل مُلخص عن (250) كلمة، بالإضافة إلى خمس كلمات مفتاحية على الأكثر.

9. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة، بما في ذلك الأشكال والرسومات والجداول والهوامش وقائمة المراجع، وتُدرج الملاحق بعد قائمة المراجع، (مع العلم بأن الملاحق لا تُنشر، وإنما توضع بهدف التحكيم والاطلاع فقط).

قواعد عامة:

1. الالتزام بشروط وقواعد وأخلاقيات البحث العلمي وضوابطه المنهجية.
2. الأبحاث المخالفة لشروط النشر وقواعده لن يتم النظر فيها أو الردّ عليها.
3. للمجلة الحق في رفض أي بحث علمي حتى بعد قبوله؛ إن اتضح وجود مخالفات لقواعد وسياسة النشر بالمجلة.
4. تخضع جميع الأبحاث لفحص أولي، وفحص درجة الاستلال، على ألا تزيد عن (30%)؛ للتأكّد من أهلية البحث قبل تقديمه للتحكيم، وتقوم هيئة تحرير المجلة ببيان أسباب الرفض البحث.
5. تخضع الأبحاث لتحكيم سري تام، وحسب الأصول العلمية من قِبل مُحكّمين اثنين على الأقل متخصصين في مجال البحث، ويتم تزويد الباحث بأسباب رفض البحث أو بالتعديلات المقترحة في غضون (10–15) يومًا من تاريخ استلام الباحث كتاباً يفيد بالموافقة الأولية على البحث، ويلتزم الباحث بإجراء هذه التعديلات المطلوبة في غضون (5–7) أيام من تاريخ استلامه قرار التعديلات، ومن ثم إعادة إرسال التعديلات للمجلة، وإلا سيُصرف النظر عن البحث.
6. يتم الردّ بقبول البحث بصورة نهائية أو رفضه في غضون (3–6) أشهر من تاريخ استلام البحث، وبعد إجراء الباحث للتعديلات المُقترحة والالتزام بها.
7. تُعبّر الأبحاث المنشورة عن وجهات نظر مؤلفيها فقط، ولا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة، كما ويتحملون مسؤولية صحة المعلومات والنتائج ودقتها.
8. تعتمد المجلة نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA 6.0) للتوثيق والنشر العلمي.
9. يخضع ترتيب الأبحاث عند النشر لاعتبارات فنية فقط، ولا تمس بمكانة الباحث أو بقيمة بحثه.
10. جميع حقوق الطباعة والنشر محفوظة للمجلة، وذلك بعد قبول ونشر البحث، ولا يجوز النقل أو النشر إلّا بالإشارة للمجلة.

عناصر البحث:

1. عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، اسم الباحث ثلاثياً، الرتبة العلمية، المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها، والبريد الإلكتروني.

2. ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية، بما لا يزيد عن (250) كلمة، ويشتمل الملخص على: هدف البحث، المنهج المُتبع، المجتمع، العينة وتوزيعها، الأدوات، المعالجة الإحصائية، أهم النتائج والتوصيات، بالإضافة إلى خمس كلمات مفتاحية على الأكثر.
3. مقدمة.
4. مشكلة البحث، يوضح فيها الباحث مبررات البحث، أسئلتها أو فرضياتها.
5. أهداف البحث.
6. أهمية البحث.
7. حدود البحث.
8. التعريفات الإجرائية للبحث.
9. الإطار النظري والدراسات السابقة، والتعقيب عليها ومدى استفادة الباحث منها، وإضافته العلمية عليها.
10. منهجية البحث وإجراءاته، وتتضمن: منهج البحث والمجتمع والعينة، وأدوات البحث (إن وجدت) والتأكد من صدقها وثباتها، وإجراءات البحث.
11. عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.
12. خاتمة تتضمن خلاصة شاملة للبحث بأهم النتائج والتوصيات والمقترحات.
13. قائمة المراجع، مقسمة إلى مراجع عربية ومراجع أجنبية، ومرتبة هجائياً.

تنسيق البحث:

يجب تنسيق ملف البحث على برنامج مايكروسوفت ورد (MS Word)، حسب النظام الآتي:

- الورق: حجم (A4) بأبعاده القياسية (210×297) ملم.
- الهوامش للأبحاث العربية والإنجليزية: (2.54 سم) من أعلى وأسفل، (3.18 سم) من اليمين واليسار، هوامش "عادي".
- المسافة بين الأسطر: مفردة (بمقدار: 1).
- تُدرج أرقام الصفحات في أسفل الصفحة.
- يجب ألا يتجاوز حجم الجداول والأشكال والرسومات البيانية حجم وهوامش الصفحة.
- الخطوط:

1. الأبحاث المكتوبة باللغة العربية: نوع الخط (Simplified Arabic).
2. الأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية: نوع الخط (Times New Roman).

3. حجم الخط: (14) غامقًا للعنوان الرئيس، (12) غامقًا للعناوين الفرعية، (12) عاديًا لباقي النصوص وترقيم الصفحات، (11) عاديًا للمراجع.

- الجداول:

- تُدرج الجداول في النص، وترقّم ترقيماً متسلسلاً، وتُكتب أسماؤها وعناوينها في أعلاها.
- الجدول ورقمه – نوع الخط: حسب اللغة البحث، وحجم الخط (12) غامقًا.
- عنوان الجدول – نوع الخط: حسب اللغة البحث، وحجم الخط (12) عاديًا.
- تُنسق كالآتي في أعلى الجدول – **الجدول (1):** عنوان الجدول. ويُشار إليها في متن البحث بالجدول رقمه، مثل: ويُشير الجدول (1) إلى ...
- تُكتب النصوص داخل الجداول بنوع خط: حسب لغة البحث، وحجم (11) عاديًا.
- تُكتب الملاحظات التوضيحية أو مصدر الجدول في أسفل الجدول، بحجم خط (11) عاديًا، ثم توثّق بالمراجع.

- الأشكال والرسوم البيانية:

- تُدرج الأشكال والرسوم البيانية في النص، وترقّم ترقيماً متسلسلاً، وتُكتب أسماؤها وعناوينها أسفلها.
- الشكل أو الرسم ورقمه – نوع الخط: حسب اللغة البحث، وحجم الخط (12) غامقًا.
- عنوان الشكل أو الرسم – نوع الخط: حسب اللغة البحث، وحجم الخط (12) عاديًا.
- تُنسق كالآتي في أسفل الشكل أو الرسم البياني – **الشكل (1):** عنوان الشكل. ويُشار إليها في متن البحث بالشكل رقمه، مثل: ويوضح الشكل (1) أن ....

يُكتب مصدر الشكل أو الرسم في أسفل الشكل، بحجم خط (11) عاديًا، ثم يوثّق بالمراجع.

العنصرية مفهومها وأسبابها وأثرها وعلاجها في القرآن الكريم

أ. د/ إبراهيم بن حسن أحمد سلام
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك
جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية–اليمن

المستخلص:

تناول البحث موضوع العنصرية مفهومها وأسبابها وأثرها وعلاجها في القرآن الكريم، من خلال تعريف العنصرية، وبيان آثارها السلبية على المجتمع، وعرض مظاهرها وأسبابها وعلاجها في القرآن الكريم، واتبعت في البحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي؛ لتوضيح أثر العنصرية على المجتمع وعلاجها، وجاءت خطة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، المبحث الأول مفهوم العنصرية، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تعريف العنصرية لغة واصطلاحا، المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة، المطلب الثالث: أشكال العنصرية، المبحث الثاني: مظاهر العنصرية وأسبابها في القرآن الكريم وفيه مطلبان: المطلب الأول: مظاهر العنصرية في القرآن الكريم، المطلب الثاني: أسباب العنصرية في القرآن الكريم، المبحث الثالث: أثر العنصرية على المجتمع وعلاجها في القرآن الكريم وفيه مطلبان: المطلب الأول: أثر العنصرية عل المجتمع في القرآن الكريم، المطلب الثاني: علاج العنصرية في القرآن الكريم.

وختمت البحث بذكر أهم النتائج، ومنها: لفظ العنصرية مصطلح معاصر لا وجود له في معاجم اللغة القديمة، ويراد به: عقيدة تستند إلى أسطورة مناقضة للدين الحق والعلم الصحيح، حول تفوق أو نقص هذه الأجناس أو تلك، محاولة بذلك تبرير السياسة العدوانية، ضد الكائن البشري، التي تقوم على الاغتصاب والإرهاب والاستعباد، من الآثار السيئة للعنصرية على المجتمع: تدهور الصحة النفسية للضحية، والتأثير الاقتصادي السلبي على المجتمع، وحرمان الناس من حقوقهم، وانتشار الفتن والأحقاد، وانتشار الحروب، والتهجير القسري وطرد الضحية من بلده، والإبادة الجماعية، وانهيار الدول والحضارات القائمة على العنصرية، والفصل العنصري.

وأهم التوصيات: صياغة المناهج العلمية والعملية في محاضن التربية والتعليم، صياغة تبني المعارف والقيم، وتتبنى نبذ العنصرية، وتبيين آثارها السيئة على المجتمع.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، العنصرية، المظاهر، الأثر، العلاج.

Abstract:

This research explores racism; its concept, causes, impact, and treatment in the Holy Quran. It defines racism, outlines its negative effects on society, and presents its manifestations, causes, and remedies in the Holy Quran. The research follows the inductive and descriptive approaches to clarify the impact of racism on society and its treatment. The research plan consists of an introduction, three topics, and a conclusion. The first topic discusses the concept of racism, which is divided into three sections: its definition linguistically and terminologically, related terms, and forms of racism. The second topic examines, in two sections, the manifestations and causes of racism in the Quran. The third topic explores, in two sections, the impact of racism on society and its treatment in the Quran. The research concludes by highlighting key findings, including: the term "racism" is a contemporary concept not found in ancient language dictionaries. It refers to a belief based on a myth contradictory to true religion and correct science, about the superiority or inferiority of certain races, attempting to justify aggressive policies against humanity, based on rape, terrorism, and enslavement. Among the adverse effects of racism on society are the deterioration of mental health, negative economic impact, deprivation of rights, spread of strife and hatred, wars, forced displacement, genocide, and the collapse of states and civilizations based on racism and racial segregation. The most important recommendations include: formulating scientific and practical curricula in educational institutions, fostering knowledge and values that reject racism, and elucidating its detrimental effects on society.

Keywords: Holy Quran, racism, manifestations, impact, treatment.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعــد: فإن الله خلق البشر شعوبا مختلفة وقبائل شتَّى، لغرض التعارف، قال تعالى: { يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [الحجرات: 13] إلا أن الإنسان إذا اتخذ من أصله ونسبه مطيَّة للتعالي على الآخرين واحتقارهم، والسخرية منهم، واعتقد أن له مزايا تفضله عليهم، فهذه أعراض داء العنصرية (تضخم الذات الجماعية)، والعنصرية داء عضال ومرض مزمن قتال، ومعول هدام للحضارات، والبشرية تعاني قديما وحديثا، من التمييز بين البشر وتفضيل بعضهم على بعض على أسس كثيرة كاللون واللغة والأصل وغير ذلك.

والقرآن الكريم حث على الفضائل، وحذر من الرذائل، وكل داء حل بالأمة أو ببعضها، سيجد المسلمون دواءه في القرآن الكريم، ومن هذه الأدواء (العنصرية) لذلك يأتي هذا البحث كمحاولة لتسليط الضوء على داء العنصرية وعلاج هذا الداء في ضوء القرآن الكريم، وقد سميت بحثي هذا (العنصرية مفهومها وأسبابها وأثرها وعلاجها في القرآن الكريم).

أولًا-أهمية البحث:

1- داء العنصرية من الأمراض الفتاكة، التي عانت منه الأمم والمجتمعات قديما وحديثا؛ مما يدعو لمعرفة علاجه في ضوء القرآن الكريم.

2- تجدد الأساليب العنصرية بتطور الوسائل في كل عصر، مما يستدعى تظافر الجهود لمناهضة العنصرية والقضاء عليها.

ثانيا-أسباب اختيار الموضوع:

اخترت هذا الموضوع لعدة أمور أهمها الآتي:

1- التحذير من داء العنصرية الذي لا يخلو منه مجتمع من المجتمعات.

2- الإسهام في خدمة المجتمع ببيان مظاهر وأسباب العنصرية كما بيَّنها القرآن الكريم.

ثالثا-أهداف البحث:

1-تعريف العنصرية

2- إبراز أسباب ومظاهر العنصرية في القرآن الكريم

3- بيان أثر العنصرية على المجتمع وعلاجها في القرآن الكريم

رابعا: مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في سؤال رئيس ما العنصرية ؟ وما تأثيرها السلبي على المجتمع؟ ووكيف يكون علاجها؟ سيقوم البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم العنصرية ؟
2- ما أثر العنصرية على المجتمع؟
3- ما مظاهر وأسباب العنصرية كما صورها القرآن الكريم؟
4- ما علاج العنصرية في القرآن الكريم؟

خامسا-منهج البحث:

- تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي، الذي من خلاله قام الباحث بجمع المادة العلمية، وتوثيقها من مصادرها الرئيسة.

- المنهج التحليلي للآيات القرآنية، وتصنيفها وفقاً وخطة البحث.

سادسًا-الدراسات السابقة:

لم أجد -حسب علمي- بحثا علميا مستقلا بالعنوان نفسه.

هيكلة البحث (خطة البحث):

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول-مفهوم العنصرية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العنصرية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة

المطلب الثالث: أشكال العنصرية

المبحث الثاني: مظاهر العنصرية وأسبابها في القرآن الكريم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مظاهر العنصرية في القرآن الكريم

المطلب الثاني: أسباب العنصرية في القرآن الكريم

المبحث الثالث: أثر العنصرية على المجتمع، وعلاجها في القرآن الكريم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر العنصرية على المجتمع في القرآن الكريم

المطلب الثاني: علاج العنصرية في القرآن الكريم

الخاتمة: وفيها نتائج البحث وأهم التوصيات.

المبحث الأول: مفهوم العنصرية

المطلب الأول: تعريف العنصرية لغة واصطلاحا:

العنصرية لغة: اسم مؤنَّث منسوب إلى عُنْصُر (بضم الصاد وفتحها الأصل) وهو الأصل والحسب[1]. والعنصر: الأَصْل والحسب، يُقَال فلَان كريم العنصر وَالْجِنْس، يُقَال: فلَان من العنصر الآري أَو السَّامِي [2].

العنصرية اصطلاحا: لفظة محدثة لا وجود لها في كتب اللغة القديمة، تعني: تعصب الْمَرْء أَو الْجَمَاعَة للْجِنْس [3]. وهي: مذهب يفرِّق بين الأجناس والشُّعوب بحسب أصولها وألوانها ويُرتِّب على هذه التَّفرقة حقوقًا ومزايا، مذهب المتعصِّبين لعنصرهم، أو لأصلهم العِرقيّ [4].

وعرفت العُنْصُريَّةُ بأنها: "مذهب المتعصبين لعنصرهم، أي جنسهم أو لمذهب التمييز العنصري"[5]

وعرفت–أيضا–العنصرية بأنها: "مذهب قائم على التفرقة بين البشر بحسب أصولهم الجنسية ولونهم". [6].

وعرفها الجاحظ: "حق قوم في الاستعلاء على قوم، وسيطرة شعب على شعب، وإذلال فئة متغلبة لفئة مستضعفة مقهورة"[7].

---

(1) انظر العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(د.ط) (د.ت) (2/ 337) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ - 1999م،(ص: 210) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت،(ص: 652)

(2) انظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة(د.ط) (د.ت) (2/ 631)، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: الأولى، 1429 هـ - 2008م (2/ 1563)

(3) انظر المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) (2/ 631)

(4) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (2/ 1563)

(5) المعجم المحيط، أديب اللجمي، شحادة الخوري، البشير بن سلامة، عبد اللطيف عب، نبيلة الرزاز، المراجعة والتنسيق: أديب اللجمي–نبيلة الرزاز (د.ط) (د.ت) (ص: 1056)

(6) معجم المغني، عبد الغني أبو العزم، (د.ط) (د.ت) (ص: 18575)

(7) الموسوعة الصغيرة، تصدرها دائرة الشئون الثقافية والنشر، بغداد، مفهوم الإنسانية والعنصرية عند الجاحظ، د. محمد توفيق حسين، دار الحرية للطباعة، بغداد،1405هـ- 1985م، ص18

العنصرية عند النورسي: "فكرة أو توجه أو اعتقاد يدعو إلى الاعتداء على الآخرين، وتجاوز حقوقهم، والتصادم معهم، المؤدي بدوره إلى الدمار والهلاك". [8]

وعرفها السيد محمد عاشور: "نوع من الاستعلاء النابع من شعور فئة بأنها عنصر سيد، ثم ترجمة هذا الشعور إلى واقع سياسي واجتماعي واقتصادي"[9].

وعرفت اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب العنصرية: "الاعتقاد بأن فكرة العرق أو اللون، أو الدين أو اللغة، أو الجنسية أو الأصل القومي، أو الإثني [10] تبرر ازدراء شخص أو مجموعة أشخاص، أو فكرة تفوُّق شخص أو مجموعة أشخاص" [11].

وعرفت بأنها: "عقيدة تستند إلى أسطورة مناقضة للدين الحق والعلم الصحيح، حول تفوق أو نقص هذه الأجناس أو تلك، محاولة بذلك تبرير السياسة العدوانية، ضد الكائن البشري، التي تقوم على الاغتصاب والإرهاب والاستعباد"[12].

(8) مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، مفهوم العنصرية ومرتكزات علاجها في كليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي، عماد عبدالله الشريفين، المجلد 10، العدد 2، صفر 1435هـ- ديسمبر 2013م ص104

(9) التفرقة العنصرية، السيد محمد عاشور، القاهرة، دار الإتحاد العربي، 1407هـ- 1986م، ص3

(10) الإثنية: مجموعة من الأشخاص يشتركون في ثقافة (نشأة، لغة، ...الخ) ويشعرون أنهم موحدون من خلال إدراك تفردهم التأريخي. ينظر: دليل تكوين حول الوقاية والتوعية في مجال مكافحة العنصرية وكراهة الأجنبيات، الأجانب، بتمويل من الإتحاد الأوروبي، نشر من طرف: مشروع (العيش معا دون تمييز) مدريد ابريل 2022م، ص26

(11) دليل تكوين حول الوقاية والتوعية في مجال مكافحة العنصرية وكراهة الأجنبيات، الأجانب، بتمويل من الإتحاد الأوروبي، نشر من طرف: مشروع (العيش معا دون تمييز) مدريد ابريل 2022م، ص39

(12) العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، د. احمد عبدالله إبراهيم الزغيبي، الرياض، مكتبة العبيكان، ط: الأولى، 1418هـ-1998م(60/1)

ومن خلال التعريفات يمكن الوقوف على أهم مكونات العنصرية: أولها: شعب أو جنس، أو عرق أو شخص، أو لون يزعم تفوقه ويرى لنفسه مزايا ليست لغيره. **ثانيها:** معتقد خاطئ يبني عليه المستعلي مكانته، ويؤمن بسببه بتفوقه على غيره. **ثالثها:** شعب أو جنس، أو عرق أو شخص، أو لون يُنظر إليه بدونية واحتقار، وأنه أقل من البشر. **رابعها:** تحويل المعتقد العنصري الخاطئ إلى ممارسات عملية في جميع نواحي الحياة. **خامسها:** التبرير للأعمال العدوانية، التي يقوم بها المريض بالعنصرية ضد الكائن البشري الآخر.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالعنصرية:

أولا: الثيوقراطيَّة: مذهب يقوم على تعليل السلطة السياسيَّة لدى الجماعة على أساس الاعتقاد الدينيّ، ومنها نظريّة (الحق الإلهيّ) في الحكم التي تعتبر أن الله عز وجل مصدر للسلطة، وأن الحاكم بمثابة ظلِّ الله على الأرض، وتقوم الثيوقراطيّة على أساس العنصريّة. (1).

ثانيا: الإمبرياليَّة: استعمار أو احتلال أو نزعة تسلُّطيّة من بعض الدول للاستحواذ على بعض الأقاليم المستقلَّة أو شبه المستقلَّة، بالسيطرة الاقتصاديّة والسياسيّة (2).

ثالثا: العصبية: لغة: العين والصاد والباء أصل صحيح واحد، يدل على ربط شيء بشيء، مستطيلا أو مستديرا، ثم يفرع ذلك فروعا، وكله راجع إلى قياس واحد، من ذلك العصب، وهي أطناب المفاصل التي تلائم بينها، ويقال: لحم عصب، أي صلب مكتنز كثير العصب (3). وعُصبة الرجل: بنوه وقرابته لأبيه، وإنما سموا عصبة؛ لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به، والجمع العَصَبات، والتعَصُّب من العصبية، وتعصَّب: شد العصابة، والعُصبة من الرجال: ما بين العشرة إلى الأربعين (4).

العصبية اصطلاحا: "مناصرة من يهمك أمره في حق أو باطل"(5).

رابعا الشُّعوبية: لغة: الشعوب في الأصل: جمع شعب غُلِّب على جيل العجم، ولهذا نسب إليه فقيل: الشعوبي المفضل أمر العجم على العرب أو المصغر أمر العرب، وهم الشعوبية، وقال أبو

(1) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (1/ 337)

(2) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (1/ 116)

(3) انظر معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م. (4/ 336)

(4) انظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة 1407 هـ - 1987م، (1/ 182)

(5) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1408 هـ - 1988 م، (ص: 313)

عبيدة: "الشعوب العجم، وأصله من التشعب، وهو كثرة تفرقهم في النسب"[1]، ويقال أنساب العرب ستّ مراتب: "شَعْبٌ" ثم "قَبِيلَةٌ" ثم "عِمَارَةٌ" بفتح العين وكسرها ثم "بَطْنٌ" ثم "فَخْذٌ" ثم "فَصِيلَةٌ".[2]

الشعوبية اصطلاحا: "نَزعَة فِي الْعَصْر العباسي تنكر تَفْضِيل الْعَرَب على غَيرهم وتحاول الْحَط مِنْهُم"[3]. "أو هي حركة سياسية أدبية تمتد جذورها إلى صدر الإسلام، قام بها بعض الخاضعين للحكم العربي من الأعاجم، مسلمين وغير مسلمين، كانت ترمي إلى الحط من شأن كل ما هو عربي، وإلى دك معالم السلطة العربية والحكم العربي".[4]

خامسا: العِرْقية لغة واصطلاحا: العرقية لغة: عِرْق جمعه أعراق وعُرُوق: ويطلق على: وريد أو شريان، مجرى الدَّم في الجسَد، وعِرْق النّبات: أصله وجذره اذا امتد في الثرى [5].

والعرق: أصل كلّ شيء "فلان طيّب العِرْق: ينزع إلى أصل كريم.[6]

العرقية اصطلاحا: سلالة من النّاس يُصنَّفون بناء على التَّاريخ أو الجنسيّة أو التّوزيع الجغرافيّ المشترك "العِرْق القوقازيّ/ الأبيض[7]

سادسا: السُّلالية لغة واصطلاحا: السلالية لغة: مأخوذة من السُّلاَلَةُ وهي ما انسل من الشيء؛ وبه سميت النطفة سلالة؛ لأنها تسل من بين الصلب والترائب [8]

السلالية اصطلاحا: "جماعةٌ من الكائنات الحيّة تتّفق في صفاتها العرقيّة الموروثة؛ ومنها: سُلاَلَةُ البَقَر، سُلالات الأقزام "[9].

والسُّلاَلة: "مجموعة من الناس يشتركون في سمات طبيعية أو ملامح الوجه، أو ينحدرون من أصل أو نسب مشترك" [10].

---

(1) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، [1377– 1380هـ]، (3/ 328)

(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية (د.ط) (د.ت) (ص: 164)

(3) المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) (1/ 484)

(4) معجم الرائد، جبران مسعود (د.ط) (د.ت) (ص: 816)

(5) انظر معجم متن اللغة، أحمد رضا (4/ 80)

(6) انظر معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (4/ 286) المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) (2/ 596)

(7) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (2/ 1488)

(8) انظر معجم متن اللغة، أحمد رضا (3/ 198)

(9) المعجم المحيط (ص: 676)

(10) العنصرية والتعصب العرقي من التمييز إلى الإبادة الجماعية، إيان لوو، ترجمة: عاطف معتمد، كرم عباس، عادل عبدالحميد، المركز القومي للترجمة، العدد(2311) القاهرة، ط: الأولى، 2015م.ص33

المطلب الثالث: أشكال العنصرية

للعنصرية أشكال متعددة منها:

العنصرية القبلية: وهي شعور قويّ بالهويّة القبليّة وولاء الشّخص لقبيلته أو مجموعته [1]. ومن ذلك ما قاله تعالى: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [البقرة: 247] فرفضوا الاعتراف له بالملك؛ لأنهم من سبط الملوك، ولم يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة[2]. ولسان حالهم ومقالهم: نحن أحق بالملك منه وراثة ومكنة، وإنه فقير لا مال له يعتضد به وإنما قالوا ذلك؛ لأن طالوت كان فقيرا راعيا أو سقاء أو دباغا من أولاد بنيامين، ولم تكن فيهم النبوة والملك وإنما كانت النبوة في أولاد لاوى بن يعقوب، والملك في أولاد يهوذا وكان فيهم من السبطين خلق [3].

العنصرية الفكرية: تحيز الشخص إلى فكر معين سواء أكان هذا الفكر صائبا أو خاطئا، وعدم تقبل أي فكر جديد حتى لو كان سيحدث تطوراً في طريقة تفكيره. [4]

ومنه قال تعالى: {قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ} [غافر: 29] أي ما أشير عليكم برأي إلا بما أرى من قتله يعني لا أستصوب إلا قتله، وهذا الذي تقولونه غير صواب [5].

العنصرية الثقافية: نتيجة الهيمنة الثقافية عنصرية تفاضلية، ومنها ازدراء ملكات الغير وتفضيل النفس، قال تعالى: {أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ} [الزخرف: 52] لا يكاد يبين " يعني لا يكاد يعبر حجة، ويقال معناه ألا تنظرون إلى فصاحتي وإلى عي كلام موسى [6]. وأقوال

---

(1) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (3/ 1772)

(2) انظر التفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1415 هـ - 1994 م، (1/ 357)

(3) انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى - 1418 هـ (1/ 543)

(4) انظر نمط المتابعة لمواقع التواصل الاجتماعي، محمد بن فنخور العبدلي(د.ط) (د.ت) (ص: 16)

(5) انظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تح: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، 1419 هـ - 1998م (4/ 62)

(6) انظر بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، دار الفكر، بيروت، تح: د. محمود مطرجي، (د.ط) (د.ت) (3/ 248)

المفسرين تدور حول أوجه: أنه عيي اللسان ، وأنه ألثغ , أو ثقيل اللسان لجمرة كان وضعها في فيه وهو صغير. [1] وقوله تعالى: {قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [الأعراف: 12] لأنك خلقتني من نار وخلقته من طين، والنار تأكل الطين وتحرقه، فالنار خير منه، ولكني فعلته من أجل أني أشرف منه[2].

العنصرية للون الشخص: مع أن اختلاف الألوان دلالة واضحة على قدرة الله تعالى لا على تفضيل لون على لون، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ} [الروم: 22] وهذا الاختلاف مع أن الأصل واحد ومخارج الحروف واحدة، ومع ذلك لا تجد صوتين متفقين من كل وجه، ولا لونين متشابهين من كل وجه إلا وتجد من الفرق بين ذلك ما به يحصل التمييز[3] .

العنصرية العرقية أو للجنس: التشدد لصالح عرق على حساب عرق آخر، قال تعالى{وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: 111] فحكموا لأنفسهم بالجنة وحدهم، وهذا مجرد أماني غير مقبولة، إلا بحجة وبرهان [4] .

المبحث الثاني: مظاهر العنصرية وأسبابها في القرآن الكريم:

المطلب الأول: مظاهر العنصرية في القرآن الكريم:

أولا: كره واحتقار الأجانب والغلظة في التعامل مع الوافدين: من مظاهر العنصرية كراهة المجتمع للوافد إليه من أي مكان، لا لذنب إلا أنه وافد، ويعامل كأنه مجرم، قبل أن يرتكب جرما، مع أن القرآن الكريم سطر جانبا مشرقا من تعامل الأنصار مع المهاجرين حين وفدوا إلى المدينة المنورة، قال تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} الحشر: 9] فهل فوق هذا المدح من مدح في حسن تعامل الأنصار مع المهاجرين؟ فقد جمعوا بين حسن استقبالهم، ومحبتهم، للوافدين إليهم، وإيثارهم على أنفسهم بما يملكونه مع شدة

(1) انظر النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (5/ 230)

(2) انظر جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م (21/ 240)

(3) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 1420هـ -2000 م (ص: 639)

(4) انظر المرجع السابق (ص: 62)

حاجتهم إليه، ولا يجدون في أنفسهم حسدا وغلا على ضيوفهم إذا ما أعطي الضيوف دون غيرهم [1] .

ثانيا: انتشار العدوانية ضد البشر والتبرير لها: ومن مظاهر العنصرية المقيتة العدوانية ضد الإنسان لنفسه، سواء كان اعتداء فرديا أو جماعيا، فإخوة يوسف لما اعتقدوا أنهم أولى بمحبة أبيهم لهم من أخيهم يوسف، قرروا الاعتداء عليه بالقتل، قال تعالى: {اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا} [يوسف: 9]، وتحدث القرآن عن نفر من قوم صالح عليه السلام تعاهدوا على اغتياله وأهله ليلا بعدما وعدهم بالعذاب، قال تعالى: {قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ} [النمل: 49] والمعنى: تحالفواْ بالله وتعاهدوا على قتله وأهله ليلاً, والبيات قتل الليل[2] . وكان تحالفهم على أن يأتوا دار صالح ليلا فيقتلوه وأهله المختصين به، وقالوا: فإن كان كاذبا في وعيده أوقعنا به ما يستحق، وإن كان صادقا كنا قد عجلناه قبلنا وشفينا نفوسنا[3]، وقد يكون الاعتداء على مجموعة من الناس بدون ذنب الا لعنصرية مقيته، كقتل أصحاب الأخدود بلا ذنب ارتكبوه، قال تعالى: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [البروج: 4 – 8] والأخدود: الشق العظيم في الأرض، وجمعه أخاديد، وهي حفائر شقت في الأرض وأوقدت ناراً، وألقي فيها مؤمنون امتنعوا من الكفر [4] .

ثالثا: التعالي بأصل الخلقة والغرور بها: والعنصرية حين تستشري في مجتمع يرى بعض أن طينته أفضل من طينة غيره، فلا تعجب إذا سمعت–مثلا– أن في الهند كانت كتبهم المقدسة تقرر التفاضل بين الناس بحسب عناصرهم، التي خلقوا منها في زعمهم فتذكر أن «خلق فصيلة البرهميين من فم الإله وهم أشرف المخلوقات، ولهم أرقى المناصب الدينية، وخلق فصيلة الكشتريين من ذراعه، وهم الذين يتولون الوظائف الحربية، وخلق فصيلة الفيشائيين أو الفاشا من فخذه، وهم الذين يقومون بالأعمال، وخلق فصيلة السودرائيين والمنبوذين من قدمه، وهؤلاء لهم وظيفة واحدة هي

(1) انظر: بحر العلوم، للسمرقندي، (3/ 406)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى – 1422 هـ، (5/ 287)

(2) انظر النكت والعيون، للماوردي (4/ 220)

(3) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (4/ 264).

(4) انظر النكت والعيون، للماوردي (6/ 241).

خدمة الطبقات السابقة [1] . والقرآن الكريم قد قرر أن أصل الخلق واحد وهو التراب، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ} [الروم: 20]

رابعا: اعتقاد الأفضلية والتفوق العنصري على الآخرين: وهو مبدأ يصنف البشر على أساس الهوية العنصرية، ويقسمهم إلى أجناس متفوقة، وأخرى سفلى، ويمنح الأجناس المتفوقة امتيازات خاصة (مادية ومعنوية) يحجبها عن الأجناس الدنيا، وتأخذ هذه الامتيازات أشكالاً متعددة"[2] والعنصرية إذا انتشرت في مجتمع، اعتقد المجتمع نفسه مخلوقا أفضل من غيره، واغتر بذلك، وقاده غروره لتصنيف البشر إلى مراتب، كما فعل هتلر في القرن الماضي: فجعل أمته في المرتبة الأولى، وجعل العرب في المرتبة الرابعة عشرة، ولم يبق وراءهم إلا اليهود والكلاب، وكان شعاره: ألمانيا فوق الجميع(3). وإبليس أول من رفع لواء العنصرية، وأعلن أفضليته وتفوقه العنصري، قال تعالى: {قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [ص: 76]

خامسا: تحقير الآخرين: والشخص الذي أعمته العنصرية يحتقر غيره ويقلل من شأنهم، مهما كانت مهارات الآخرين وقدراتهم، قال تعالى: {إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ} [الشعراء: 54] والشرذمة يراد بها: سفلة الناس وأشدهم دناءة، أو بقية قليلة من فئة كبيرة، فشرذمة كل شيء بقيته القليلة، كما يقال: الشراذم: لِمَا قُطِعَ من بقايا جلد النعال، أو للقميص إذا بلِي [4]، وأراد بالقلة الذلة لا قلة العدد، أي: أنهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا تتوقع غلبتهم[5] .

سادسا: تقسيم الناس إلى طوائف وشيع وطبقات: قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: 4] والمعنى: جعلهم فرقًا يذبح طائفة منهم، ويستحيي طائفة، ويعذب طائفة، ويستعبد طائفة[6] ؛ حيث فَرّق بين بني إسرائيل والقبط، واستضعف بني إسرائيل بالاستعباد بالأعمال القذرة[7] .

سابعا: انتشار تجارة الرق(تجارة البشر) وظاهرة تجارة البشر من مظاهر العنصرية المقيتة؛ إذ يباع البشر كسقط المتاع، وربما بِيعَ الحر بلا ذنب، كما حكى القرآن الكريم عن بيع يوسف عليه

(1) انظر حكومة العالم الخفية، منصور عبد الحكيم، المراجعة المروية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الدار الكتاب العربي للنشر، ط: الأولى، 2005م (ص: 83).

(3) نظر لا للتعصب العرقي، عيد الدويهيس، ط: الأولى ـ ذو الحجة 1419 هجرية (ص: 5).

(4) انظر النكت والعيون، للماوردي (4/ 170).

(5) انظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (2/ 564).

(6) انظر جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (19/ 516).

(7) انظر النكت والعيون، للماوردي (4/ 234).

السلام لعزيز مصر، قال تعالى: {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} [يوسف: 20] والبخس: النقصان: باعوه بثمن لا يباع مثله بمثله، أو الظلم: باعوه ظلمًا، وأخذوا ثمنه ظلمًا؛ لأنهم باعوا حرًّا، وبيع الحر حرام [1] .

ثامنا: ظهور ثقافة التقليل من الآخرين والحط من قدرهم: قال تعالى: { قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ (111)} [الشعراء: 111] والأرذلون: السفلة[2] ، والرذالة والنذالة: الخسة والدناءة، وإنما استرذلوهم؛ لاتضاع نسبهم وقلة نصيبهم من الدنيا، وقيل كانوا من أهل الصناعات الدنية كالحياكة والحجامة.[3] وقيل: المساكين، أو الضعفاء[4] .

تاسعا: تزكية النفس: قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ} ويدخل فيها كل من زكى نفسه ووصفها بزكاء العمل وزيادة الطاعة والتقوى [5]، فقال اليهود: (نحن أبناء الله وأحباؤه) أي: قربنا من الله وحبه إيانا كقرب الولد من والده، وكحب الوالد لولده[6] .

عاشرا: الكيل بمكيالين في التعامل مع المتضررين من الكوارث والحروب: والأصل أن يعان المتضرر بغض النظر عن لونه أو جنسه أو أصله أو ديانته، قال تعالى: {لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [المائدة: 8] والمعنى: ولا يحملنكم عداوةُ قوم على ألا تعدلوا في حكمكم فيهم وسيرتكم بينهم، فتجوروا عليهم من أجل ما بينكم وبينهم من العداوة. [7] وحين يتسارع العالم لنجدة وإنقاذ منكوب أبيض اللون، و يتباطئ العالم عن إنقاذ منكوب أسود اللون فاعلم أن العنصرية قد بلغت ذروتها، وخير مثال نعاصره اليوم: الفزع العالمي لنصرة الأوكرانيين في حربهم، والتواطؤ العالمي ضد أهل غزة في حربهم.

---

(1) انظر تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1426 هـ – 2005 م، (6/ 220).

(2) انظر تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط: الأولى، 1423هـ – 2002م (3/ 281).

(3) انظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثالثة، 1407 هـ (3/ 324).

(4) انظر بحر العلوم، للسمرقندي، (2/ 561).

(5) انظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (1/ 221).

(6) انظر تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين (2/ 18).

(7) انظر جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (10/ 95).

المطلب الثاني: أسباب العنصرية في القرآن الكريم

الأول: أسباب نفسية:

أولا: الغرور: كل ما يغر الإنسان من مال وجاه وشيطان[1] ، واغترار الإنسان بما وهبه الله من نعم قد تجعله ينظر لنفسه بإعجاب ولغيره بازدراء، ومن الغرور الموصل إلى العنصرية قول اليهود، كما قال تعالى: {وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً} [البقرة: 80]، أربعون يومًا، وهي الأيام التي عبدوا فيها العجل[2] ، أو سبعة أيام على عدد أيام الدنيا[3]. ومن الغرور بالملك، قوله تعالى: {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [الزخرف: 51] والمعنى: أفلا تبصرون، عظمتي وشدة ملكي. [4] غرّه ملكه الواسع والأنهار الجارية من تحت قصوره، فكان مدعاة لاحتقار موسى عليه السلام، واحتقار بني إسرائيل بالتفنن بتعذيبهم بأنواع العذاب، كأنهم لم يُخلقوا إلا لخدمته.

ثانيا الكبر: أن يرى نفسه فوقَ غيره في صفة الكمال إعجاباً من نفسه [5] . وعرفه عليه الصلاة والسلام بقوله:(الكبر بطر الحق، وغمط الناس) [6] . وبطر الحق : دفعه وإنكاره ترفعا وتجبرا، وغمط الناس احتقارهم[7]؛ فالكبر يجعل المتكبر يستعظم نفسه ويحتقر غيره، وهي العنصرية بذاتها، فعنصرية إبليس سببها الكبر؛ حيث استكبر عن السجود لآدم عليه السلام، قال تعالى: {فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: 34]، وعنصرية فرعون سببها الكبر، قال تعالى: {وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ} [القصص: 39] وعنصرية أهل مدين التي جعلتهم يقرروا أن يطردوا شعيبا ومن آمن معه سببها الكبر، قال تعالى: {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا}

(1) انظر التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب، القاهرة، ط: الأولى، 1410هـ-1990م (ص: 251).

(2) انظر جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (6/ 292) .

(3) انظر النكت والعيون، للماوردي (1/ 383).

(4) انظر معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط : الأولى ، 1420 هـ، (4/ 164).

(5) انظر التعريفات الفقهية (ص: 180).

(6) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، رقم(91)، (1/ 93).

(7) المرجع السابق نفس الصفحة.

[الأعراف: 88] وسجل القرآن الكريم كبر قوم عاد بسبب قوتهم، قال تعالى: {فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً } [فصلت: 15].

ثالثا: الحسد: وهو تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد [1] . قال تعالى: {أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (53) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا} [النساء: 53، 54] فعنصرية اليهود منعتهم من الإيمان بمحمد ﷺ مع علمهم بصفاته حسدا منهم، فكانوا يقولون: نحن أولى بالملك والنبوة فكيف نتبع العرب فأكذبهم الله تعالى وأبطل دعواهم[2] ، ووصفهم بالحسد الذي يحكم علاقتهم بالناس.

رابعا: نظرة الاستعلاء والاستعمال للآخرين: والاستعمال للآخرين: نظرة عنصريّة تنظر للآخرين بعين الاحتقار لهم والاستعلاء عليهم وتجعلهم كأنّهم خدم [3]. والتعالي على الناس والاستعلاء عليهم من أسباب العنصرية عبر امتداد القرون، فقد كان الرومان واليونان يعتقدون أنهم سادة العالم، وأن غيرهم برابرة خدم لهم[4]، وما تزال هذه النظرة قائمة الى اليوم عند اليهود، فيعتقدون أنهم شعب الله المختار، وأن ما عداهم من (الجيوييم) أي الأغيار، ما خلقوا على هيئة البشر الا ليخدموهم ويعترفوا بفضلهم[5].

ثانيا: أسباب اجتماعية:

الأول: التفرقة العنصرية بين الناس في التعامل وعدم المساواة: والتفرقة العنصرية: نزعة سياسيّة غير مشروعة، تقومُ على التمييز بين الأَجْناس على أساس اللون أو الجنس، التفْرقة الدينية، التفرقة الطبقية[6]. ويسميها البعض التمييز العنصري: وهو نظام تنهجه بعض الأنظمة العنصرية للتفرقة بين الناس في حقوقهم وواجباتهم لاختلاف أجناسهم [7] . وحيثما وجدت التفرقة بين الناس في التعامل وفي الحقوق والواجبات، فثم العنصرية، والقرآن ساوى بين الناس في القيمة الإنسانية

---

(1) انظر التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى 1403هـ -1983م (ص: 87).

(2) انظر لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، دار الفكر - بيروت، لبنان، 1399هـ -1979 م، (1/ 546).

(3) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (2/ 1555).

(4) انظر حكومة العالم الخفية، منصور عبد الحكيم (ص: 83).

(5) انظر مجلة البيان، العدد(50) شوال 1412ه- إبريل 1962م، بل هم عنصريون، أحمد عبدالعزيز أبو عامر، ص87 المرجع الرئيسي (جذور الفكر اليهودي داود سنقرط) .

(6) انظر المعجم المحيط (ص: 2230).

(7) انظر معجم المغني، عبد الغني أبو العزم (ص: 8102) .

المشتركة، فلا فضل لجنس على آخر إلا بالتقوى، قال تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } [الحجرات: 13]، والناس متساوون في التكريم الإنساني، لقوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ } [الإسراء: 70] فالتكريم لجميع البشر بلا استثناء، وعدم المساواة ناتج عن التفرقة، فمن يفرق بين اثنين سيحابي أحدهما ويفضله على الآخر.

الثاني: التفاخر بالأحساب: والحسب: ما يعده المرء من مفاخر نفسه وآبائه (1) .

والفخر بالحسب مذموم، فكيف لو جمع معه التنقيص من الآخرين؟! قال تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } [الحجرات: 13] وهل العنصرية إلا ادعاء أن لجنس أو عرق أو سلالة الحق في امتيازات بلا حدود، وفي انتهاك كرامة البشر، كما زعمت الفلسفة النازية[2] حين جعلت الجنس الآري في قمة السيادة والتفوق، وانحدرت بغيره إلى مهاوي التحقير والانحطاط [3] .

الثالث: الظلم والاضطهاد: والاضطهاد: تجاوز الحدّ في السُّلطة ومعاملة قهريّة تعسُّفيَّة، وانتهاك المبادئ الدستوريَّة وخاصَّة ما كان متعلِّقًا بحماية حقوق الإنسان[4] .

وقد شرع الله الجهاد لنصرة المستضعفين الذين وقع عليهم الاضطهاد والظلم، قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: 75] وتنص الآية على أن خلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي الكفار من أعظم الخير وأخصّه [5]. والعالم اليوم مليء بأعظم صور الظلم والاضطهاد، ومنها ما يحصل في فلسطين منذ أكثر من سبعين عاما، من اضطهاد لأهلها بغير ذنب اقترفوه، ولا جناية ارتكبوها، وآخرها ما يحدث اليوم في غزة من قتل للأبرياء من الأطفال والنساء منذ أكثر من سبعة أشهر على التوالي، على مرأى ومسمع العالم.

---

(1) انظر التعريفات، للجرجاني (ص: 86).

(2) انظر النازية: نسبة إلى كلمة نازي، (NAZI) وهي اختصار لاسم: الحزب الاشتراكي القومي الألماني، الذي سيطر على ألمانيا بزعامة (أدولف هتلر) في سنة 1932م إلى سنة 1945م. الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق: محمد مختار، المختار الإسلامي، (د.ط) (د.ت) (ص7).

(3) انظر حقوق الإنسان والقضايا الكبرى، كامل إسماعيل الشريف، قدم في الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام المنعقدة في روما بإيطاليا بتاريخ: 1420/11/19هـ الموافق 2000/2/25م)، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، (ص: 8).

(4) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (2/ 1373).

(5) انظر محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى- 1418هـ (3/ 223).

الرابع: تعميم الحكم على الآخرين: تعميم الحكم على الغير آفة، تؤدي إلى العنصرية، والله تعالى يقول: { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [الإسراء: 15]، فإطلاق الأحكام على أسرة أو مدينة أو دولة بأكملها، لذنب اقترفه بعض أهلها، صفة ذميمة، تجعل المخالف للفعل يرضى به، والله قد وصف أهل الكتاب بقوله تعالى: { لَيْسُوا سَوَاءً} [آل عمران: 113] ومن تعميم الحكم على الآخرين ما حكى القرآن عن حكم أصدره اليهود استنادا على طبيعتهم العنصرية، بأن الجنة حصرية لليهود والنصارى، لن يدخلها غيرهم، قال تعالى: {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى} [البقرة: 111] {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: 111] وأبطل القرآن فريتهم، بإثبات دعواهم، وأنَّى لهم ذلك؟

الخامس: العصبية العمياء: والعصبية: مناصرة من يهمك أمره في حق أو باطل[1]. والعصبية العمياء تجعل صاحبها يرفع من مكانة من يحب إلى عنان السماء، ويخفض مكانة من يبغض إلى أسفل سافلين، والعصبية العمياء قد تكون لأسرة أو قبيلة أو دولة أو لون أو غير ذلك. والعصبية المقيتة للبشرة البيضاء على حساب السود، أدت لتسمية كل شيء خطر وممنوع بالقائمة السوداء، استخفافا بالسود، حتى وصل الحال لاستخدام الجارية السوداء جوار كل عروس، ليقارن الناس بينهما، وهي المسماة بسوداء العروس: وهي جارية سوداء تبرز أمام العروس الحسناء، وتقف بإزائها؛ لتكون أظهر لمحاسنها[2] .

والعصبية العمياء المقيتة: تجعل الإنسان يبرئ قريبه المجرم، ويلقي بالتهمة على بعيد بريء، كما حدث في عهد النبوة: حين سرق بنو أُبَيْرِق أو أحدهم طعاما ودرعا، فلما كاد أن يفتضح السارق، عمد قومه إلى إلصاق التهمة بيهودي، تبرئة لصاحبهم، وذهبوا لرسول الله شاكين من اتهام صاحبهم، بالسرقة، وكاد رسول الله ﷺ أن يتهم من سُرِق منه بعدم التثبت والاستعجال، حكما على الظاهر[3] ؛ فنزلت آيات واضحات في تبرئة اليهودي مما ألصق به زورا وبهتانا، وعصبية عمياء للقرابة والعشيرة، قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (105) } [النساء: 105] .

السادس: النشأة في بيئة عنصرية: لا يوجد شخص عنصري منذ ولادته، لكنه يكتسب ذلك من أسرته والبيئة المحيطة به، فالبيئة العنصرية لن تنشئ إلا جيلا عنصريا، ويقول عليه الصلاة

(1) انظر معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، (ص: 313).

(2) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (2/ 1131).

(3) انظر جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (9/ 176).

والسلام: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء) [1] .

ولك أن تتخيل طفلا نشأ في بيئة يهودية، وتعلم منذ نعومة أظفاره أن التلمود يقول له: " وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان؛ ليكون لائقا لخدمة اليهود، الذين خلقت الدنيا لأجلهم؛ لأنه لا يناسب لأمير أن يخدمه ليلا ونهارا حيوان وهو على صورته الحيوانية"[2] فمن ينتظر الاحترام ممن تربى على هذه العقيدة عندما يكبر فهو واهم.

فلنبذ العنصرية عند النشء لا بد من تعليمهم احترام جميع الأشخاص، والاعتراف بالآخرين، وتثقيفهم على الاعتراف بكرامة جميع البشر بعيدا عن ألوانهم وأصولهم.

ثالثا: أسباب فكرية وسياسية واقتصادية:

الأول: الجهل المركب: وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع [3] . وإنما كان الجهل المركب سببا للعنصرية؛ لأنه يجعل صاحبه يعتقد اعتقادا جازما، أنه أفضل من غيره مكانة، وأن غيره أدنى منه منزلة، فهؤلاء قوم نوح عليه السلام اعتقدوا أنهم أرفع شأنا ممن آمن بنوح، قال تعالى: {فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ} [هود: 27] و(أراذلنا) سفلتنا من الناس، دون الكبراء والأشراف[4] وتطاولوا على نبيهم، وطلبوا منه أن يطرد من معه، فأدرك أنهم مع كفرهم يعانون من داء الجهل المركب، قال تعالى: {وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ} [هود: 29] فهم يجهلون أن اختلاف الألوان لا علاقة له بتفضيل لون على آخر، وأن اختلاف الأعراق والأجناس للتعارف، لا للتناحر.

الثاني: التأثير السيء للإعلام الداعي للعنصرية: والإعلام: إخبار سريع [5] ، وهو نشر بواسطة الإذاعة أو التّليفزيون أو الصّحافة [6] . والإعلام الصادق ينشر الحقائق بمهنية عالية بدون زيادة أو نقصان، قال تعالى: {فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ} [النمل: 22]، وقد

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين (2/ 100) رقم(1385).

(2) انظر العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، د. احمد عبدالله إبراهيم الزغيبي، الرياض، مكتبة العبيكان، ط: الأولى، 1418هـ-1998م.(139/1).

(3) انظر التعريفات، للجرجاني (ص: 80).

(4) انظر جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (15/ 295).

(5) انظر التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (ص: 102).

(6) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (2/ 1541).

استخدم فرعون الوسائل المتاحة له، فأرسل حاشرين ينادون بجمع الناس، وتشويه موسى ومن معه، قال تعالى: {فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (53) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (56)} [الشعراء: 53 – 56] فلما علم فرعون بخروج بني إسرائيل، أمر بالتعبئة العامة، وأرسل في المدائن حاشرين يجمعون له الجنود [1]. وقام الإعلام بدوره، في جمع الناس، والإيقاع ببني إسرائيل، والتشجيع لقومه: هم شرذمة، ونريد أن ننفذ غيظنا في العبيد، الآبقين منا، وسنكون جميعا على حذر منهم، وهم أعداء للجميع، والمصلحة مشتركة، فخرج فرعون وجنوده، في جيش عظيم، ونفير عام، لم يتخلف منهم سوى أهل الأعذار، الذين منعهم العجز [2].

الثالث: المصلحة الذاتية: والمصلحة: تطلق على ما فيه صلاح شيء أو حال [3].

وتحقيق المصلحة الذاتية ودرء المفسدة الذاتية، سواء كانت مصلحة مادية أو معنوية على حساب الغير، سبب يقف وراء كل عنصرية، فالملك الذي أحرق أصحاب الأخدود لا يهمه ما فعله من الإبادة الجماعية بقدر ما يهمه تحقيق مصلحة ذاتية من التخلص من أصحاب الدين، الذين لم يتبعوه، وقرار أخوة يوسف بقتله، يحقق لهم مصلحة ذاتية على حساب غيرهم، {يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ} [يوسف: 9] والتقليل من شأن البشر السود يرفع من مكانة الجنس الأبيض على حساب غيرهم.

المبحث الثالث: أثر العنصرية على المجتمع وعلاجها في القرآن الكريم:

المطلب الأول: أثر العنصرية على المجتمع في القرآن الكريم:

أولا: تدهور الصحة النفسية للضحية: وهو أحد الآثار النفسية السيئة، التي تتركها العنصرية في المجتمع الضحية: كالشعور بالذّل والضعف والإحباط والخوف عندما يشعر بوجود بتهديد حقيقي على حياته، وعدم الشعور بالأمان، والقرآن الكريم وصف حالة المستضعفين، بعدم الشعور بالأمان، ولجوئهم إلى الله لطلب الفرج منه، قال تعالى:{وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا}

(1) انظر في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط: السابعة عشر – 1412 هـ، (5/ 2597).

(2) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، (ص: 592).

(3) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (2/ 1314).

[النساء: 75] والمعنى: سَخِّرْ لنا من عندك حافظا يحفظ علينا ديننا، وَاجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ناصرا يدفع عنا أذيّات أعدائنا[1] .

ثانيا: التأثير الاقتصادي السلبي على المجتمع: والعنصرية لها تأثير اقتصادي سلبي، فيتأثر المجتمع ومعيشته الاقتصادية، نتيجة للتمييز العنصري فيه: فعند قياس معدلات الفقر في الداخل الفلسطيني المحتل، من يسمون ب (عرب الداخل)، تؤكد الدراسات: أن مستويات الفقر في العائلات العربية تفوق ثلاثة أضعاف في العائلات اليهودية، ومعدل دخل الأسر الفلسطينية، لا ترقى إلى نصف معدل دخل الأسر اليهودية[2] . ومن الآثار الاقتصادية السيئة: تكدس الأموال في أيد معدودة، وحصول هوة كبيرة بين طبقات المجتمع، أو بين الدول كما يحصل اليوم من انقسام الدول إلى دول نامية ودول متقدمة صناعية كبرى، والله تعالى أمر بإعطاء الفقراء والمساكين لكي لا يحصر المال في أيدي الأغنياء وحدهم[3]، قال تعالى: { كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ} [الحشر: 7]

ثالثا: حرمان الناس من حقوقهم: كرم الله الإنسان وأعطاه من الحقوق ما يشعره بمكانته كمستخلَف في الأرض، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: 70]، وانتشار العنصرية في مجتمع تسلب الضحية حقوقه، وتحول نصف المجتمع إلى عبيد للنصف الآخر، وتصبح حقوق الإنسان مجرد حبر على ورق، ومن صور الحرمان من أبسط الحقوق ما يحصل لجماعة الروهينجا المسلمة في ولاية راخين الشمالية في بورما(جمهورية اتحاد ميانمار) الواقعة في جنوب شرق آسيا[4]: فيتم التنكيل بهم، ويعملون قسرا دون أجر، ويسجنوا لسبب تافه ولغير سبب، وليس لهم حق المواطنة، ولا أي حقوق قانونية، ولا حق لهم في امتلاك الأراضي، أو الزواج أو السفر دون إذن [5] . وما تفعله إسرائيل اليوم من حرمان لأهل غزة من أبسط الحقوق، ومعاملتهم على أنهم شعب ليس له أهمية ولا يرغب في وجوده أحد، ما هو إلا تكريس للعنصرية في القرن الحادي والعشرين.

---

(1) انظر محاسن التأويل، للقاسمي (3/ 224).

(2) انظر الآثار النفسية للتمييز العنصري على الضحية وكيفية مواجهتها: تجربة الطلبة الفلسطينيين الجامعيين على جانبي الخط الأخضر، فداء سمير فواز جربان، رسالة ماجستير، جامعة بير زيت، 2012م، (ص57)

(3) انظر الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، محمد شوقي الفنجري، من منشورات وزارة الأوقاف (ص: 25) (د.ط) (د.ت).

(4) انظر الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المتخصصين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الثانية، 1419هـ-1999م (5/ 253).

(5) انظر العنصرية والتعصب العرقي من التمييز إلى الإبادة الجماعية، إيان لوو، (ص 497).

رابعا: انتشار الفتن والأحقاد: إذا انتشرت العنصرية في مجتمع، تأثرت أخلاقه، و سادته الفتن، وانتشرت الأحقاد، فمن يرى لنفسه فضلا على غيره، لن يرضى بأن يتساوى معه من يحتقره، والضحية لن يرضى بالظلم الواقع عليه؛ إذ لا يرضى عاقل أن يعيش عبدا لغيره، وقد خلقه الله حرا، وهذه تؤدي إلى الفتن في المجتمع الواحد.

خامسا: الحروب: العنصرية لها أثر في نشر الكراهية، والكراهية: مصدر كرهت الشيء فهو مكروه، إذا لم يرده ولم يرضه [1]. وتجذر العنصرية مدعاة للحروب، فالحرب تسبقها عصبيات وكراهية، وكل دعوى طائفية في مجتمع من المجتمعات، ما هي إلا قنبلة موقوتة ستؤدي إلى الحرب ذات يوم، فمن يمكنه التعايش مع أناس يعطون لأنفسهم امتيازات خاصة، بموجبها يهدرون كرامة غيرهم، ويعتبرون ذلك حقا لهم، كما زعمت الفلسفة النازية حين جعلت الجنس الآري في قمة السيادة والتفوق، وانحدرت بغيره إلى مهاوي التحقير والانحطاط[2] .

سادسا: التهجير وطرد الضحية من بلده: والطرد: يراد به: الإبعاد والإزعاج على سبيل الاستخفاف [3] ، وقد يطلق عليه لفظ النزوح القسري: الذي يشير المصطلح إلى حالة الأشخاص الذين يغادرون منزلهم، أو يفرون بسبب النزاع والعنف والاضطهاد وانتهاك حقوق الإنسان[4] وانتشار العنصرية، مدعاة لطرد وإخراج البعض من دياره وبلده بغير حق، قد يكون لسبب ديني، قال تعالى: {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ} [الحج: 40] وقد يسبق التهجير إيذاء الضحية لكي يترك بلده طواعية، ولا يفكر بالعودة إليها، قال تعالى: {فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي} [آل عمران: 195 والتهجير وسيلة قديمة هدد بها قوم لوط نبيهم ومن آمن معه، قال تعالى: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [النمل: 56] ومن عجائب العنصرية الصهيونية اليوم أنها لا تسمح للفلسطينيين اللاجئين المولودين في فلسطين من العودة إلى ديارهم، في الوقت الذي تسمح لكل يهودي بالدخول إلى فلسطين، بما سمته قانون العودة: الذي يعترف بحق كل يهودي في الهجرة إلى إسرائيل، والحصول على الجنسية [5] ولو كان لم يسبق له زيارة فلسطين طوال حياته.

---

(1) انظر دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (3/ 86).

(2) انظر حقوق الإنسان والقضايا الكبرى، كامل إسماعيل الشريف(ص: 8).

(3) انظر التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (ص: 226).

(4) انظر دليل تكوين حول الوقاية والتوعية في مجال مكافحة العنصرية وكراهة الأجنبيات، لأجانب، بتمويل من الاتحاد الأوروبي، نشر من طرف: مشروع (العيش معا دون تمييز) مدريد أبريل 2022م، (ص26).

(5) انظر التفرقة العنصرية، السيد محمد عاشور، القاهرة ، مكتبة المهتدين، 1407هـ-1986م، (ص26).

سابعا: الإبادة الجماعية: وهي عملية قتل كلية أو للجزء الأكبر من مجموعة قومية، أو عرقية، أو دينية، أو جنسية، أو اقتصادية [1]، وهي جريمة دولية بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، ديسمبر 1948م[2] . ومن صور الإبادة: الإحراق الجماعيّ: وهو إحراق بالجملة تقترفه بعض الحكومات العنصريّة؛ لأغراض سياسيّة أو دينيّة[3]. وقد ذكر القرآن قصة أصحاب الأخدود، وما حصل لهم من إبادة جماعية، وإحراق جماعي، قال تعالى: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [البروج: 4 – 8] والقرآن يصورهم وقد حفروا شقا مستطيلا في الأرض وأوقدوا فيه نارا عظيمة، ثم ألقوا فيه جماعة المؤمنين، بنجران اليمن في الفترة بين نبينا محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام، وهم يتلذذون ويستمتعون بما تفعل النيران الملتهبة بأجساد هؤلاء المعذّبين [4] . والذنب الوحيد للضحية، إيمانهم بالله وحده.

ثامنا: انهيار الدول القائمة على العنصرية: انتشار العنصرية في مجتمع مؤذن بسقوط القيم، انتشار الفساد، وفشو الظلم، وهذه من أسباب سقوط الدول وأفول الحضارات، قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: 4] والمعنى: تكبَّر وتجاوز الحد في الطغيان في مصر، وَجَعَلَ أَهْلَها فرقا وأصنافا في استخدامه وطاعته، يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ، وهم بنو إسرائيل يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ؛ وذلك إماتة لرجالهم، وتقليلا لعددهم، كيلا يكثروا فينازعوه الملك، إِنَّهُ كانَ مِنَ المتمكنين في الإفساد وقهر العباد(5). وكم من حضارة أسقطتها العنصرية، فسقوط الأندلس من أيدي المسلمين، كان له أسباب متضافرة، وعلى رأسها التكوين العنصري لشعب الأندلس، وما أعقبه من صراعات عنصرية بين الطوائف من مولدين وعرب وصقالبة وبربر [6].

تاسعا: الفصل العنصري: وهو مبدأ تفرضه الطبقة الحاكمة –الفئة العنصرية المميزة نفسها عنصريا– بالقوة ومن خلال القانون، على العنصر الأدنى، يقضي بتحديد مناطق سكنها واستخدام مرافق خدمات منفصلة، يكون مستواها أدنى في كل الأحوال، ويشمل المدارس والمستشفيات

---

(1) انظر العنصرية والتعصب العرقي من التمييز إلى الإبادة الجماعية، إيان لوو، (ص 54).

(2) انظر موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، (16/1).

(3) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (1/ 478).

(4) انظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي دار الفكر المعاصر، دمشق، ط : الثانية ، 1418هـ (30/ 160).

(5) انظر محاسن التأويل، للقاسمي (7/ 514).

(6) انظر: التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس(93هـ–422هـ) مصر، الزقازيق، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والإجتماعية، د. سامية مصطفى مسعد، ط: الأولى، 1424هـ–2004م. (ص153).

والمواصلات وأماكن اللهو، ويشمل الحرمان من فرص العمل وحجب حق الانتخاب، كما فعلت الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية في القرن الماضي، وكذلك ما يحدث في فلسطين اليوم من الصهيونية[1] ، والفصل العنصري تطبيق عملي لمبدأ العنصرية والاستعلاء وادعاء الأفضلية بالعيش الكريم.

المطلب الثالث: علاج العنصرية في القرآن الكريم

عالج القرآن الكريم العنصرية علاجا جذريا يقتلعها من جذورها على النحو الآتي:

أولا: إثبات العبودية لله وحده ونفيها عمن سواه: قال تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} [يوسف: 40] فالآية تنفي العبودية عن غير الله من مخلوقاته، وتثبتها لله وحده؛ فالمخلوقات لا تستحق الألوهية والعبادة، وهذا هو الدين المستقيم، الذي لا يقبل العقل غيره، ولا يرتضي العلم سواه[2] ، فكيف يرتضى عاقل أن يعبد بشرا أو شجرا أو حجرا؟!

الثاني: خلق الله الناس من أصل واحد(التراب) ويرجعون لأب واحد وأم واحدة: قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ} [الحج: 5]، ونسب البشرية يرجع لآدم وحواء، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} [النساء: 1] وإن اختلاف الألوان واللغات دليل على قدرة الله وحده وآية من آياته، قال تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ} [الروم: 22] والمعنى: واختلاف منطق ألسنتكم ولغاتها، واختلاف ألوان أجسامكم، إن في فعله ذلك لعبرا، وأدلة لخلقه الذين يعقلون أنه لا يعييه إعادتهم لهيئتهم التي كانوا بها قبل موتهم [3] .

الثالث: الناس متساوون جميعا ومقياس التفاضل هو التقوى: جعل الله التفاوت بين الناس بالعمل الصالح والأخلاق الحسنة والقرب من الله، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: 13] ولا تفاوت في المعاملة على غير هذا الأساس، لقوله ﷺ : (ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه)[4] ، وقوله عليه الصلاة

(1) انظر موسوعة السياسة، عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، (547/4).

(2) انظر أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط: السادسة، رمضان 1383 هـ – فبراير 1964 م، (1/ 285).

(3) انظر جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (18/ 479).

(4) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (4/ 2074) رقم(2699)

والسلام: (يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت)[1] . والمساواة: مذهب يهدف إلى المساواة المدنيّة والسِّياسيّة والاجتماعيّة بين النَّاس[2]، وتعني المساواة(في المجال الأخلاقيّ): أن يكون للمرء مثل ما لأخيه من الحقوق وعليه مثل ما عليه من الواجبات دون زيادة أو نقصان [3] ، ومن ذلك المساواة بين الأعراق والألوان، والتفرقة بين الناس إحدى دعائم العنصرية وأسبابها، فالناس من أصل واحد، قال تعالى: { يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [الحجرات: 13] وقصد هذه الآية التسوية بين الناس[4] .

الرابع: الشعوب والقبائل والأنساب للتعارف لا للتناحر والافتخار: حذر النبي ﷺ من التفاخر بالأنساب بقوله: (لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب) [5] . فلم التفاخر بالأنساب، ما دام الناس من أب واحد وأم واحدة؟ وإنما جعلت الأنساب والشعوب والقبائل؛ ليتعارف الناس لا ليتناحروا، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: 13] ليحصل التعارف بينهم، كلٌّ يرجع إلى قبيلته، كما يقال فلان بن فلان من كذا وكذا أي قبيلة كذا وكذا، وكانت حمير ينتسبون إلى مخاليفها، وكانت عرب الحجاز ينتسبون إلى قبائلها[6].

الخامس: تحريم السخرية من الآخرين أو احتقارهم: قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ} [الحجرات: 11]

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421 هـ – 2001 م، (38/ 474) رقم(23489) قال محققوه: إسناده صحيح.

(2) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (2/ 1143).

(3) انظر نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (7/ 2795).

(4) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (5/ 152).

(5) سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تح: وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، 1395 هـ – 1975 م، أبواب المناقب، (5/ 734) رقم(3955) قال محققه: حسن.

(6) انظر تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: محمود حسن، دار الفكر، ط: الجديدة 1414 هـ–1994م (4/ 261).

فالآية نهت عن ازدراء الناس، والغيبة، والاستهانة بالحقوق، وترك الاحترام [1]. لتقرر أن لكل إنسان كرامة لا يحق لغيره إهدارها.

السادس: تحريم الظلم والاعتداء على الحقوق: فحقوق الناس مصانة، ولا ينبغي التفريط بها، وقد حذر الله رسوله من طرد نفر من أصحابه، طلب المشركون منه أن يطردهم ليجلسوا هم استعلاء، وعدَّ ذلك الطرد والاعتداء من الظلم، قال تعالى: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ} [الأنعام: 52] وفي سبب النزول الآية يقول سعد: (كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا. قال وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)[2] ، وهذا الاعتداء المعنوي، عدّه القرآن ظلما، فكيف بالاعتداء الحسي على نفس أو مال أو عرض؟ لا شك أنه آكد وأشد حرمة، لذلك لما نهى الله عن السخرية من الآخرين والتنابز بالألقاب، اعتبر من لم يتب منها ظالما، قال تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: 11]

السابع: الحث على تحرير الرقيق: رغَّب القرآن في تحرير الرقيق، قال تعالى: {فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ } [النور: 33] والمراد: كتابة العبد والأمة على مال إذا أدياه عتقا به[3] ، وجعل القرآن عتق الرقيق كفارة لكثير من الأخطاء، كالقتل الخطأ، والإفطار في رمضان، والحنث في الأيمان، والظهار، وكل ذلك؛ تضييقا لأبواب الرق.

الثامن: امتثال تعاليم الإسلام تزيل الفوارق العنصرية: وقوف الناس في صف واحد للصلاة، دون تمييز بين غني أو فقير، ودون النظر إلى لون المصلي أو أصله أو قبيلته، من شأنه أن يربي على المساواة، ويضعف الفوارق العنصرية إن لم يزلها، وكذلك الحال في الحج، حينما يقف الناس كلهم في صعيد واحد من غير تمييز لأحد كما كانت قريش تترفع أن تقف في الجاهلية مع الناس بعرفة وتقف بالمزدلفة تعاليا[4] ، قال تعالى: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ} [البقرة: 199] ومن أعظم آثار الحج ودروسه تحقيق المساواة وإزالة الفوارق العصبية بين الحجيج في الحج؛ حيث يقف الحجاج في مكان واحد، وبلباس واحد، ويعملون أعمالا موحدة، مع اختلاف ألوانهم وأشكالهم

---

(1) انظر لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، (د.ط) (د.ت) (3/ 442).

(2) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (4/ 1878) رقم (2413).

(3) انظر النكت والعيون، للماوردي (4/ 99).

(4) انظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (ن موقع التفاسير) (1/ 178).

ولغاتهم وثقافتهم وأوطانهم، فالحج تربية عملية على نبذ العنصرية، وتطبيق حي لحقيقة الأخوة الإسلامية.

التاسع: عالمية الإسلام تتنافي مع دعوى العنصرية: أرسل الله محمدا عليه الصلاة والسلام لجميع البشر، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: 107] وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}والمعنى: وما أرسلناك إلا رسالة عامة لجميع الخلائق من المكلفين، تبشر من أطاعك بالجنة، وتنذر من عصاك بالنار[1]، فعالمية الإسلام تتسع للعرب والعجم، وللأبيض والأسود، ولجميع البشر بلا استثناء.

العاشر: الأخوة الإسلامية طريق لنبذ العنصرية: قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: 10] والمراد بالأخوة هنا: في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب[2]؛ فأخوة الإسلام أقوى من روابط العرق واللغة واللون وغيرها، وهذه الأخوة تقضي على الفوارق العنصرية والعصبيات الجاهلية.

الحادي عاشر: الاعتصام بحبل الله ونبذ التنازع والتفرق: قال تعالى:{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} [آل عمران: 103] فالآية تأمر المسلمين بأن ينتقلوا بالترابط فيما بينهم ويرتفعوا به إلى دائرة الهداية لكتاب الله، وهي دائرة أسمى من دوائر الترابط التي كانت سائدة قبل الإسلام، ودائرة أعم في الشمول من أي دائرة أخرى، كان لها اعتبارها بين الجاهليين والماديين[3]؛ فالعنصرية مدعاة التفرق، والقرآن ينهى عن التفرق، والمراد: ولا تختلفوا في الدين، كاختلاف اليهود والنصارى[4] قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: 46] والتنازع: شدة الخلاف، ونتيجته ذهاب قوتكم وبأسكم، فتضعفوا ويدخلكم الوهن والخلل [5]. ولولا التفرق الحاصل اليوم في أمة الإسلام، لما وجدت العنصرية مكانا وموطئا في بلدان المسلمين.

الثاني عشر: العدل وعدم التساهل مع المجرم على أساس عنصري: والعدل أمر إلهي للمسلمين قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} [النحل: 90] ، فإذا ما أقيم العدل ذهبت العنصرية؛

---

(1) انظر محاسن التأويل، للقاسمي (8/ 148).

(2) انظر الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ - 1964 م، (16/ 322).

(3) انظر التفرقة العنصرية والإسلام، د. محمد البهي، مصر، مكتبة وهبة، ط: الأولى، ذو القعدة 1399هـ-اكتوبر 1979م، (ص4).

(4) انظر بحر العلوم، للسمرقندي، (1/ 235).

(5) انظر جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (13/ 576).

لأن الناس جميعا يتساوون في الحقوق والواجبات وحتى في العقوبات، وإذا اختل العدل في مجتمع أقيم العدل والقانون على الضعيف، وتساهلت القوانين والمحاكم مع القوي والغني، وربما فرَّقت المحاكم العنصرية بين المجرم الأبيض والأسود، فتغفر للبيض من البشر ما لا تغفره للسود، ومن تمام العدل أن يعاقب المجرم بغير نظر إلى لونه أو لغته أو عرقه، وقد سرقت امرأة مخزومية في عهد النبوة، فأراد أهلها أن يغفر لها رسول الله ﷺ لمكانة قومها فقال ﷺ: (أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)[1].

الثالث عشر: حسن التعامل مع الوافدين: وقد أثنى القرآن الكريم على الأنصار بحسن استقبالهم للمهاجرين، بقوله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: 9] وأكرم إبراهيم عليه السلام ضيوفه بمجرد وصولهم دون أن يعرف من هم، ولم يسألهم من أي عرق أو لون، وما عرف أنهم ملائكة إلا بعد امتناعهم عن الطعام، قال تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) } [هود: 69]

الخاتمة:

الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على حسن الختام، سيدنا محمد وآله وصحبه الأعلام، حاصل التطواف في هذا البحث الموسوم بـ: العنصرية مفهومها وأسبابها وأثرها وعلاجها في القرآن الكريم، نوجز أهم النتائج والتوصيات في الآتي:

أولا: النتائج:

أولا: لفظ العنصرية مصطلح معاصر لا وجود له في معاجم اللغة القديمة، ويراد به: عقيدة تستند إلى أسطورة مناقضة للدين الحق والعلم الصحيح، تعنى بتفوق أو نقص هذه الأجناس أو تلك، محاولة بذلك تبرير السياسة العدوانية، ضد الكائن البشري، التي تقوم على الاغتصاب والإرهاب والاستعباد.

ثانيا: من مظاهر العنصرية في القرآن الكريم: كره واحتقار الأجانب والغلظة في التعامل مع الوافدين، وانتشار العدوانية ضد البشر والتبرير لها، والتعالي بأصل الخلقة والغرور بها، واعتقاد الأفضلية والتفوق العنصري على الآخرين، وتحقير الآخرين، وتقسيم الناس إلى طوائف وشيع وطبقات، وانتشار تجارة الرق(تجارة البشر)، وظهور ثقافة التقليل من الآخرين والحط من قدرهم، وتزكية النفس، والكيل بمكيالين في التعامل مع المتضررين من الكوارث والحروب.

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود (3/ 1315)، رقم(1688).

ثالثا: من أسباب العنصرية في القرآن الكريم: أولا: أسباب نفسية: كالغرور، والكبر، والحسد، ونظرة الاستعلاء والاستعمال للآخرين. ثانيا: أسباب اجتماعية: كالتفرقة العنصرية بين الناس وعدم المساوة، والتفاخر بالأحساب، والظلم والاضطهاد، وتعميم الحكم على الآخرين، والعصبية العمياء، والنشأة في بيئة عنصرية. ثالثا: أسباب سياسية واجتماعية وثقافية: كالجهل المركب، والتأثير السيء للإعلام الداعي للعنصرية، والمصلحة الذاتية.

رابعا: من الآثار السيئة للعنصرية على المجتمع: تدهور الصحة النفسية للضحية، والتأثير الاقتصادي السلبي على المجتمع، وحرمان الناس من حقوقهم، وانتشار الفتن والأحقاد، وانتشار الحروب، والتهجير القسري وطرد الضحية من بلده، والإبادة الجماعية، وانهيار الدول والحضارات القائمة على العنصرية، والفصل العنصري.

خامسا: من علاج القرآن للعنصرية: إثبات العبودية لله وحده ونفيها عمن سواه، وخلق الله الناس من أصل واحد(التراب) ويرجعون لأب واحد وأم واحدة، والناس متساوون جميعا ومقياس التفاضل التقوى فقط، والشعوب والقبائل والأنساب للتعارف لا للتناحر والافتخار، وتحريم السخرية من الآخرين أو احتقارهم، وتحريم الظلم والاعتداء على الآخرين، والحث على تحرير الرقيق، وامتثال تعاليم الإسلام تزيل الفوارق العنصرية، وعالمية الإسلام تتنافى مع دعوى العنصرية، والأخوة الإسلامية طريق لنبذ العنصرية، والاعتصام بحبل ونبذ التنازع والتفرق، والعدل وعدم التساهل مع المجرم على أساس عنصري، وحسن التعامل مع الوافدين.

ثانيا: التوصيات:

أولا: صياغة المناهج العلمية والعملية في محاضن التربية والتعليم، صياغة تبني المعارف والقيم، وتتبنى نبذ العنصرية، وتبيين آثارها السيئة على المجتمع.

ثانيا: ضرورة حرص الآباء والمربين على التربية منذ الصِّغر على غرس قيم التسامح، وضرورة مناهضة العنصرية.

ثالثا: إنشاء هيئات وطنية معنية بالمساواة ومناهضة العنصرية، واستصدار قوانين تُجرِّم الترويج للعنصرية وخطاب الكراهية، وتردع من يثيرها؛ لكي لا تكون حقوق الإنسان مجرد حبر على ورق، وعبارات جوفاء خالية من القيم.

المصادر والمراجع:

1. الآثار النفسية للتمييز العنصري على الضحية وكيفية مواجهتها: تجربة الطلبة الفلسطينيين الجامعيين على جانبي الخط الأخضر، فداء سمير فواز جربان، رسالة ماجستير، جامعة بير زيت، 2012م.
2. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى - 1418 هـ
3. أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط: السادسة، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م
4. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، دار الفكر، بيروت، تح: د. محمود مطرجي، (د.ط) (د.ت)
5. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1426 هـ - 2005 م،
6. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى 1403هـ -1983م
7. التفرقة العنصرية والإسلام، د. محمد البهي، مصر، مكتبة وهبة، ط: الأولى، 1399هـ-1979م.
8. التفرقة العنصرية، السيد محمد عاشور، القاهرة، دار الاتحاد العربي، 1407هـ- 1986م
9. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط: الأولى، 1423هـ - 2002م
10. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: محمود حسن، دار الفكر، ط: الجديدة 1414 هـ-1994م
11. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي دار الفكر المعاصر، دمشق، ط : الثانية ، 1418هـ
12. التفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد

عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1415 هـ - 1994 م

13. التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس(93هـ-422هـ) مصر، الزقازيق، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، د. سامية مصطفى مسعد، ط: الأولى، 1424هـ-2004م.

14. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب، القاهرة، ط: الأولى، 1410هـ-1990م

15. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 1420هـ -2000 م

16. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420هـ - 2000 م

17. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ - 1964 م

18. حقوق الإنسان والقضايا الكبرى، كامل إسماعيل الشريف، قدم في الندوة العالمية لحقوق الانسان في الاسلام المنعقدة في روما بإيطاليا بتاريخ: 1420/11/19هـ الموافق 2000/2/25م)، مجلة مجمع الفقه الإسلامي.

15. حكومة العالم الخفية، منصور عبد الحكيم، المراجعة المروية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الدار الكتاب العربي للنشر، ط: الأولى، 2005م

19. الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق: محمد مختار، المختار الإسلامي، (د.ط) (د.ت)

20. دليل تكوين حول الوقاية والتوعية في مجال مكافحة العنصرية وكراهة الأجنبيات والأجانب، تمويل من الإتحاد الأوروبي، نشر: مشروع (العيش معا دون تمييز) مدريد ابريل 2022م

21. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، 1395 هـ - 1975م.

22. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة 1407 هـ - 1987م

23. صحيح البخاري، المسمى:(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، 1422هـ

24. صحيح مسلم، المسمى(المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ط) (د.ت)

25. العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، د. أحمد عبدالله إبراهيم الزغيبي، الرياض، مكتبة العبيكان، ط: الأولى، 1418هـ-1998م.

26. العنصرية والتعصب العرقي من التمييز إلى الإبادة الجماعية، إيان لوو، ترجمة: عاطف معتمد، كرم عباس، عادل عبدالحميد، المركز القومي للترجمة، العدد (2311) القاهرة، ط: الأولى، 2015م.

27. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(د.ط) (د.ت)

28. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط: الأولى - 1414 هـ

29. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط: السابعة عشر، 1412 هـ

30. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثالثة، 1407 هـ

31. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.

32. لا للتعصب العرقي، عيد الدويهيس، ط: الأولى . ذو الحجة 1419 هـ.

33. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، دار الفكر - بيروت، لبنان، 1399هـ -1979 م.

لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، (د.ط) (د.ت)

34. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، مفهوم العنصرية ومرتكزات علاجها في كليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي، عماد عبدالله الشريفين، المجلد 10، العدد 2، صفر 1435هـ- ديسمبر 2013م.

35. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى- 1418هـ

36. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ - 1999م.

37. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: الأولى، 1419 هـ - 1998م

38. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة،ط: الأولى، 1421هـ - 2001 م

39. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية(د.ط) (د.ت)

40. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، 1420 هـ

41. معجم الرائد، جبران مسعود(د.ط) (د.ت) (ص: 816)

42. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: الأولى، 1429 هـ - 2008م

43. المعجم المحيط، أديب اللجمي، شحادة الخوري، البشير بن سلامة، عبد اللطيف عب، نبيلة الرزاز، المراجعة والتنسيق: أديب اللجمي-نبيلة الرزاز (د.ط) (د.ت)

44. معجم المغني، عبد الغني أبو العزم، (د.ط) (د.ت)

45. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة(د.ط) (د.ت)

46. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

47. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

48. موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت.

49. الموسوعة الصغيرة، دائرة الشئون الثقافية والنشر، بغداد، مفهوم الإنسانية والعنصرية عند الجاحظ، د. محمد توفيق حسين، دار الحرية للطباعة، بغداد،1405هـ- 1985م.

50. الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المتخصصين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الثانية، 1419هـ-1999م
51. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
52. نمط المتابعة لمواقع التواصل الاجتماعي، محمد بن فنخور العبدلي(د.ط) (د.ت)
53. الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، محمد شوقي الفنجري، من منشورات وزارة الأوقاف (ص: 25) (د.ط) (د.ت)

STARDOM UNIVERSITY

Stardom Scientific Journals of Islamic and Sharia Studies

— Stardom Scientific Journal of Islamic and Sharia Studies —
Published quarterly by Stardom University
Volume 2 - 2nd issue 2024
ISSN: 2980- 3810